

خاتمة المستدرک

[435] العلوية صلى الله عليه وسلم على مشرفها : لئن عاقني عن قصد ربك عائق فوجدي لأنفاسي إليك طريق الأبيات. قال: ومما سطره - أجل الله به أولياءه - عند قراءتنا هذا الكتاب لدى الضريح المقدس عند الرأس الشريف صلى الله عليه وسلم عليه لما قصدنا مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه إبان الزيارة الرجبية النبوية، عرضنا هذا الكتاب قارئين له بخدمته، لائذين بحر رأفته، مستهطلين سحب إغاثته، في خلوة من الجماعات المتكاثرات الشاغلان، وأنشد عنده بعض من كان معنا ما اتفق من مخاطباتنا ومناقشاتنا، وغير ذلك من كلام له يناسب حالنا في مقام حائث عزائمنا على مبراتنا، وإجابة دعواتنا، ولجأنا إليه التجاء الجذب الدائر إلى السحاب، والمسافر المبعد إلى الاقتراب، والمريض إلى زوال الأوصاب، وذي الجريض إلى إمطة مخاطر الغنا والذهاب، ومن فعل ذلك من بعض أتباع مولانا صلوات الله عليه خليف باقتطاف ثمرات البغية من دوح يديه، فكيف منه وهو الأصل الباذخ، والملك العدل السامق الشامخ، غير مستغش في خيبة سائله، وإرجاء رجاء آمله، بل البناء على أن المسائل ناجحة إن تأخرت، والفواصل سانحة لديه وإن تبعدت: يلوح بآفاق المناجح سعدا وإن قذفت بالبعد عنها العوائق كما الغيث يرجى في زمان وتارة تخاف عزاليه الدواني الدوافق (1) وقال طاب ثراه في أوائل الكتاب، وقد سقط من هذه النسخة الشريفة منها ومن عدة مواضع منه أوراق: وقد كانت هذه الرسالة وصلت إلي قبل هذه. _____ (1) بناء المقالة الفاطمية: 443. (*) _____